mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الماعون - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله في سورة قريش حث الله تعالى - 00:00:00

كفار قريش من يشكر نعمته جل وعلا قال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فهل يا ترى شكروا نعمة الله هؤلاء يأتي الجواب في سورة الماعون - 00:00:18

فالله تعالى اطعمهم من جوع وهم لا يطعمون المسكين والله تعالى امنهم من خوف وهم لا يؤمنون اليتيم والله تعالى اعانهم على رحلة الشتاء والصيف وامنهم وهم يمنعون الماعون ولا يعينون - 00:00:40

الناس ايسر الامور فهذه سورة سورة الماعون يحذرنا الله تعالى فيها من صفات ذميمة ينبغي على المسلم ان يتنزه عنها حتى لا يشابه المشركين يقول الله تعالى في بدايتها في الحقيقة تفتتح بفاتحة - 00:01:09

تشد الاذهان الله يقول ارأيت الذي يكذب بالدين هل رأيت انسانا يكذب بيوم القيامة طبعا انت ترى بعينك كفارا كثيرين يكذبون بيوم الدين هذا الاستفهام ليس المراد منه حقيقته والا هذا امر واضح - 00:01:33

المقصود من هذا الاستفهام ان تتعجب من هذا الفعل استنكارا له مثل ما اذا قلت ارأيت الذي يشتم والديه هل رأيت انسانا يشتم والديه؟ اقولها من باب الاستنكار على هذا الانسان - 00:02:07

كاني ما اصدق ان هناك انسان في الدنيا يشتم والديه وكأني لم ارى انسانا بعيني يشتم والديه فمن باب الانكار عليه اقول ارأيت الذي يشتم والديه مثلا اين عقله هل في قلبه رحمة وهكذا - 00:02:27

في هذه الاية انكار على من يكذب بيوم القيامة. يقول الله تعالى ارأيت الذي يكذب بالدين هذا امر عجيب كانه لا يوجد انسان في الواقع يكذب يوم الدين يتساءل عن ذلك هل رأيت انسانا يكذب يوم الدين استنكارا - 00:02:48

لهذا الفعل الذميم ارأيت الذي يكذب بالدين اين عقله اين فطرته هل يظن ان الله تعالى يخلق الناس هكذا هملا سدى يخلقهم هذا يقتل وهذا يشرك وهذا يزني وهذا يسرق وهذا في المقابل يحسن ويعطي ويكرم ثم الكل يموت - 00:03:09

لا جزاء ولا حساب ولا جنة ولا نار هذا يخالف الفطرة يخالف العقل يخالف الحكمة قال ارأيت الذي يكذب بالدين ثم يكشف الله عن حقيقة المكذب بيوم القيامة لان الدين هو الجزاء كما قال الله تعالى وما ادراك ما يوم الدين. ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ - 00:03:34

يكشف الله عن حقيقة المكذب يوم الدين فيقول تتعجب كذلك الذي ما قال الذي ينكر البعث الذي ينكر كذا قدرة الله على البلاء قال فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين - 00:04:01

تأمل في هذا الترابط الوثيق بين العقيدة والاخلاق قال فذلك الذي يدع اليتيم. هو الدفع بشدة وعنف يرحم اليتيم الذي مات والده وهو عونه في هذه الدنيا ونصيره اليتيم يستحق الرحمة والعطف واذا بهذا الانسان يدع اليتيم يدفع اليتيم بعنف - 00:04:25

كذلك الذي يدع اليتيم. ولذلك كان جزاؤه من جنس عمله يوم القيامة يوم يدعون الى نار جهنم دعا والذي ليس في قلبه لين مع اليتيم فمن باب اولى انه لا يعطي ولا يكون عنده لين - 00:04:57

بماله اذا كان هو في معاملته لا يلين مع اليتيم وكذلك سيبخل بماله ولن يعطي المسكين. فقال ولا يحض على طعام المسكين. تأمن ما قال لا يطعم المسكين لا يحض - 00:05:20

يعني لا يحرض غيره على اطعام المسكين. يعني هذا الانسان من شدة طمعه وشحه اذا رأى غيره يطعم المسكين يكره هذا الامر ولذلك لا يحث غيره على اطعام المسكين على طعام المسكين - 00:05:40
من شدة كرهه لهذا الامر الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل كما قال الله تعالى ولا يحض على طعام المسكين وتأمل ما قال ولا يحض على اطعام المسكين. قال على طعام المسكين. لان هذا الطعام الذي تعطيه للمسكين هو طعامه. هو حق له - 00:06:03
انت تعطيه حقه في الحقيقة قال ولا يحض على طعام المسكين تأملوا الاخوة كيف مزج الله تعالى هنا بين العقيدة والاخلاق الذي يكذب يوم القيامة تعريفه في القرآن هو الذي - 00:06:25
يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين لماذا؟ لان الانسان اذا لم يؤمن بحساب ولا جنة ولا نار ما الذي يدفعه الى الاحسان الى اليتيم والمسكين الى ضعفه لا يعود - 00:06:43
احسانه اليهم بشيء من النفع الى نفسه حتى الكفار الذين يحسنون الى اليتامى والمساكين. هؤلاء رق طبعهم ورجعوا الى فطرتهم وكثير منهم قد يفعل هذا عن شهرة يريد شهرة في الدنيا - 00:06:59
اما المؤمن تأمل كيف يصل الى اعلى درجات الاحسان والاكرام يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لماذا؟ انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا لماذا ايضا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا - 00:07:21
فاذا صلحت العقيدة الانسان اذا امن باليوم الاخر ان الله سيجازيه سيدفع هذا الايمان الى الاحسان الى الاكرام الى حسن الخلق الى العطف على اليتامى والمساكين. لانه سيجد هذا عند الله تعالى كما قال - 00:07:43
النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ثم توعد الله هؤلاء قال فويل فويل يعني عذاب وهلاك ما قال فويل لهم اكمل ذكر الصفات القبيحة لهم. فويل للمصلين. تتعجب - 00:08:00
كيف الله تعالى يتوعد المصلين هذا الوقف هنا لان هذي رأس اية يمكن ان تقف عليها هذا من باب التشويق حتى ينجذب قلبك تقول يا ترى كيف الله تعالى يقول فويل للمصلين؟ طبعا هنا يقبح ان يقرأ الامام فويل للمصلين ثم - 00:08:26
ما يصلح ما يجوز ان هذا يفسد المعنى لكن تقف ثم تكمل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول بعض السلف الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون. ولم يقل ماذا - 00:08:46
في صلاتهم ساهون يقال في صلاتهم ساهون لهلكنا واينا لا يسهو في صلاته فليس هذا هو المراد الذين هم عن صلاتهم ساهون. اما السهو في الصلاة هذا لا يخلو منه انسان بشر. حتى النبي صلى الله عليه وسلم سهى في الصلاة ويجبر هذا بسجود السهو - 00:09:10
ربما الانسان في صلاته تذهب به افكاره الى الدنيا. لكن ما دام يجاهد نفسه هذا على خير ومستقل ومستكثر لكن المشكلة الاخوة في عدم المبالاة بالصلاة. كما قال الله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون - 00:09:30
حرف عن يدل على المجاوزة يعني انصرفت عنه يعني بلا مبالاة تركته وراء ظهري. فكذلك الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني لا يبالون بالصلاة وهذا له صور الذي يترك الصلاة بالكلية - 00:09:53
فهذا يدخل في هذه الاية والنبي صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك فقد كفر وهكذا كان المنافقون يصلون رياء مع المسلمين واذا اه كانوا في خلواتهم يتركون الصلاة بالكلية - 00:10:11
ولهذا فسر بعض السلف هذه الاب المنافقين الذين عن صلاتهم ساهون. كذلك الصورة الثانية الذي يترك الصلاة حتى يخرج وقت الصلاة. يضيع الصلاة. يضيع وقت الصلاة ولذلك مصعب بن سعد بن ابي وقاص - 00:10:32
رحمه الله ورضي الله عن ابيه قال لوالده الذين هم عن صلاتهم ساهون ويقرأ عليه القرآن طفل صغير يقرأ على ابيه يعرض عليه القرآن يسأله شوف كيف القرآن ينمي عقل الطفل ويجعله يتفكر في كتاب الله قال اهو ترك الصلاة - 00:10:51
قال لا ولكن اضاعة وقتها الذين هم عن صلاتهم ساغون لان بعض الناس ينام ويضع المنبه للدوام بعد طلوع الشمس ما يبالي بصلاة الفجر صلاها في وقتها او لا يمكن يرجع متعبا من دوامه - 00:11:10

وما يصلي صلاة العصر الا بعد المغرب هذا امر خطير النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا في المنام رأى رجلا مضطجعا واخر قائم على رأسه بصخرة يضرب رأس بالصخرة حتى يكسر رأسه - 00:11:30
يتدحرج الحجر ثم يأتي ويأخذ الحجر مرة اخرى ويضربه هكذا. قال سبحان الله ما هذان؟ قال هذا الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة والعياذ بالله صورة ثالثة الذين هم عن صلاتهم ساهون الذي لا يبالي باركان الصلاة وشروطها وواجباتها - 00:11:47
لذلك دخل سعيد بن جبير المسجد ذات يوم وقد سئل عن هذه الاية فرأى رجالا ينقرون الصلاة نقرا فقال هؤلاء حين سألتني عنهم الذين هم عن صلاتهم ساهون وكذلك سورة رابعة - 00:12:09
وهي الذي لا يبالي بحضور قلبه في الصلاة يعني الانسان الاخوة بالنظر الى الخشوع في الصلاة له حالتان ما يسلم انسان من ان ترد عليه خواطر الدنيا وهو في صلاته - 00:12:25
فالواجب هنا ان تجاهد نفسك وتدفع هذي الخواطر عن نفسك بقدر المستطاع فاذا كنت تفعل هذا فانت على خير اما انسان يقف امام ربه ولا يبالي بحضور قلبه ويفكر في الدنيا وشهواتها ويسترسل معها ولا يجاهد نفسه على الخشوع فهذا له نصيب من هذه الاية الذين هم عن صلاتهم ساهون لانهم - 00:12:45
لا يبالي بصلاته وكما قال ابن عباس ليس لك من صلاتك الا ما عقلت فيها ولهذا جمع النبي صلى الله عليه وسلم الصفات او الصور الثلاث الاخيرة فقال في صلاة المنافقين قال تلك صلاة المنافق - 00:13:10
يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا فذكر تأخير الصلاة عن وقتها الى غروب الشمس ثم ذكر ترك الاركان نقرها كنقر الغراب ثم ذكر ترك الخشوع لا يذكرون الله فيها الا - 00:13:28
قليلا الذين هم عن صلاتهم ساهون وهذا الذي لا يبالي بصلاته لماذا يصلي اذا؟ قال الله تعالى الذين هم يراءون في الغالب يريد رياء وسمعة على العبد ان يحذر من ان يتسلل في قلبه الرياء. لان الرياء اذا تسلل - 00:13:52
في عبادتك افسدها الرياء يحبط العمل وهذا من سوء الادب مع الله بل هو من اشنع صور السهو عن الصلاة كيف تقوم امام ربك ببدنك وقلبك يلتفت الى الناس هذا من سوء الادب مع الله - 00:14:16
انت تقوم امام الله وقلبك يقوم امام الناس ويعظم الناس هذا من سوء الادب مع الله ولهذا خاف النبي صلى الله عليه وسلم على امته من الرياء الذي هو اخفى من دبيب النمل على الصخرة - 00:14:40
اه السوداء والصماء وقال اخوف ما اخاف عليكم لما خرج على الصحابة وهم يتذاكرون المسيح الدجال قال لا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قال الشرك الاصغر - 00:14:59
الرياء ان يصلي الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر فلان نسأل الله تعالى ان يخلص قلوبنا له جل جلاله والمسلم عليه دائما ان يستشعر ان الله يراه. يكفيك ان الله يراك - 00:15:19
لماذا اجعل قلبك معلقا برؤية الناس. فلان يراني وفلان يراني الله يراك الله يسمعك. كفى برؤية الله تعالى لك ثم اذا تذكرت الموت ينقبض قلبك عن الرياء كلما تذكرت الموت - 00:15:39
يقطعك الموت عن الدنيا عن ارادة الرياء والسمعة والدنيا الذين هم يراؤون ثم تأمل مع سوء ادبهم مع الله كذلك لا يحسنون الى عباد الله قالوا ويمنعون الماعون ما معنى الماعون - 00:15:58
نعم نعم يعني كلمة معنى في اللغة تدل على اليسر والسهولة. يقال رجل معن في حاجته. يعني سهل في حاجته لذلك قال الله تعالى قل ارأيت من اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين - 00:16:18
ما ان معين يعني يجري بسهولة ويسر على الارض فكلمة الماعون تدل على اليسر فالمعروف كله يدخل في الماعون لان المعروف سهل على النفوس الطيبة السخية ولذلك قال السلف في تفسيره الماعون الزكاة. لان الزكاة اثنين ونصف بالمئة من المال. فهي من الماعون. ويمنعون الماعون يمنعون الزكاة - 00:16:40

وقال ابن مسعود وهذا ايضا جاء عن الصحابة كما قال كنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نتحدث ان الماعون هو الدلو والفأس والقدر يعني الامور اليسيرة يعني جارك يطلب منك ان تعيره دلوا او قدرا - 00:17:06

او يعني متاعا من متاع البيت حاجة يسيرة هذا ما يمنعه الا اللئيم ويمنعون الماعون كذلك يدخل في الماعون قال بعض السلف الماء يعني اي معروف بل فسر بعض السلف الماعون امر معنوي وهي الخدمة اليسيرة التي يطلبها منك المسلم شيء يسير طلبه منك يا فلان - 00:17:25

اريد منك ان تفعل لي هذه الحاجة وانت في مكانك في عملك افعل لي كذا تقول لها ما مع ان امر ما يكلفك شيئا لا ينبغي منع مثل هذه الامور اليسيرة - 00:17:53

ان ربما تدل على فساد في القلب ولذلك قال بعض العرب ربي بعيرك يعطك الماعون. يعني يعطيك الطاعة والانقياد هذا التفسير المعنوي والذي يمنع مثل هذه الامور اليسيرة في الحقيقة هذا - 00:18:08

ما يكون الا من لؤم في قلبه وفساد في طبيعته فرجع اخر السورة على اولها الذي يكذب بالدين ويدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين. فهو الذي يمنع الماعون. طبعا اخوة - 00:18:29

الماعون بمعنى الاعارة العارية مستحبة ليست واجبة عند جماهير اهل العلم. لكن المقصود من هذه الاية هذه سورة مكية فكانت الصدقة واجبة عموما في الفترة المكية بدون تحديد مقادير واحكام - 00:18:46

ثم ايضا المنع هنا قد يكون كما ذكرنا انه الذي يمنع الامر الذي لا يضره ثم يعرف ان اخاه المسلم يحتاج هذا الامر حاجة ماسة فهذا في الغالب لا يكون الا - 00:19:04

عن مرض في القلب. ولهذا يعاقب عليه الانسان من هذا الباب. ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الثلاثة الذين لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم لهم عذاب اليم. قال ورجل على فضل ماء يمنعه من ابن السبيل - 00:19:25

عندما ماء زائد ويمنعه من المحتاج فهذا يجب على المسلم ان يدفعه لمن احتاجه والله اعلم. نسأل الله تعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا هو ان يصرف عنا سيئها. لا يصرف عنا سيئها الا هو. نسأل الله ان - 00:19:42

جعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:05